

إسلاميات

دراسة علمية أم حقيقة قرآنية؟

للسماء "أبواب" مفتوحة
للإنس ممنوعة على الجان

غزة / رنا الشرايف

تحدثت دراسة علمية للباحث السوري الدكتور علي منصور كيالي عن أن أبواب السماء ذات حراسة مشددة، لا يستطيع مردة الجن والشياطين المرور من خلالها، لكن يستطيع رواد الفضاء اللوج من خلالها تسهياً من الحق (سبحانه) لعالم الإنس؛ حتى يريهم آياته العظيمة في الأفاق، ويثبت أن السماء ليست فضاء مفتوحاً كما يعتقد بعض الناس، وإنما هي عبارة عن أبواب لا يمكن العروج إلا من خلالها، وهو ما تحدثت عنه العديد من الآيات القرآنية، فهل ما توصلت إليه الدراسة صحيح؟، أم جزء منه فقط؟



للدراصة بقية

واستشهد الباحث بقول الله (تعالى): {وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ}، وقوله: {وَفَتَحَتَّ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا}، قائلاً: "لا يوجد أحد يفتح باباً داخل الفراغ؛ فالسماوات بالنسبة لنا هي فراغ، وأول من اكتشف هذه الحقيقة هم الجن، يقول (تعالى): {وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِيئَةً حَرِيسًا شَدِيدًا وَّشَهَابًا (8) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا (9)}، فالحرص يكون على الأبواب".

وتابع الباحث: "وعلى تلك الأبواب هناك شهاب تقوم بعملية الرصد لا الرجم العشوائي؛ يقول (تعالى): {وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا}، ويقول (تعالى) أيضاً: {إِلَّا مَن حَظَّفَ الخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ تَأْتِبُ}."

وتساءل: "كيف الإنسان يعبر هذه المنقطة بمكوك فضاء، أما المارد وهو الجن وهو جسم غير مرئي فيجد له شهاباً رصداً؟!، مجيباً: "هذا إذن الهي للبشرية، قال (سبحانه): {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِينَ لِمِمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمِ يَكْفُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) إِلَّا أَنَّهُمْ فِي مَرِيبَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ إِلَّا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (54)}، وهذا دليل علمي متطور جداً، وقد حدثت عملية المعراج من فوق القدس ولم تحدث من مكة مباشرة؛ لأن هناك أبواباً إلى السماء فوق القدس، ولم تكن تلك الأبواب موجودة في سما مكة".

بعضها صحيح

بدوره خلة فند ما جاءت به تلك الدراسة وسواها

أَمَنَةُ الْأُمَّةِ (14)

الصَّحَابِيُّ

سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

د. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف
وعلموه المساعد

سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ، يَكْنَى أبا الأَعورِ، ابن عم عَمْرٍو بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصهره؛ زوج أخته فاطمة بنت الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كانت أخته عاتكة بنت زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تحت عَمْرٍو بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان أبوه زيد بن عَمْرٍو بن نَفِيلِ يطلب دين إبراهيم عليه السلام قبل أن يُبعث النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدم.

وسَعِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم قديماً قبل دخول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأسلم عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بيته، والخبر في ذلك خير حسن.

هاجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو وزوجته، فكان من المهاجرين الأولين، وآخى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين أبي بِن كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لم يشهد بدرًا فقد كان غائبًا بالشام، حيث بعثه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو وطلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما يتحسسان له أمر عير قريش قبل أن يخرج من المدينة، فحضر له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهمه وأجره. ثم شهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحدًا وما بعدها من المشاهد، وكان من ذوي الرأي والبسالة، وشهد اليرموك وحصار دمشق.

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْ سَعِيدٍ وَعَنْ صَاحِبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّابِعِينَ.

يوم القيامة بغض النظر عن الواقع؛ لأن سياق الآية جاءت بذلك، "متابعاً: "إن عملية المعراج حدثت من فوق القدس ولم تحدث من مكة مباشرة ذلك ليس لعدم وجود أبواب في مكة؛ فإلله قادر أن يفتح أبواباً فيها فيعرج برسوله منها، لكن الحكمة _والله أعلم_ كما قالوا هو بيان فضل بيت المقدس، وأنها محط عناية الله، فأسرى بنيه إليها، وعرج به منها إلى السماء ليربطه بأهلها؛ ليكون ذلك أشرف لبيت المقدس حيث ربطت بالسماء وأهلها".

وأكد خلة أن قدرة الله في هذا الكون لا يعرفها إلا الذي خلق هذا الكون، وما أوتي العلماء من اكتشافات إلا قليلاً، وذلك القليل من علم الله، وبإذن منه؛ ليدلهم عليه (سبحانه)، قال (عز وجل): {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِينَ لِمِمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمِ يَكْفُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) إِلَّا أَنَّهُمْ فِي مَرِيبَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ إِلَّا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (54)}.

وفند قول الباحث: "إن الجن هم أول من اكتشف الأبواب في السماء بقوله: "هذا فيه تكلف؛ فالذي حصل أنهم كانوا يسترقون السمع بإذن الله، فيصعدون إلى السماء، فلما ولد نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يمكننا من ذلك، وكلما سعد واحد منهم رمي بالشهب، لكن هل كل باب عليه شهاب؟، لا يعلم ذلك إلا الله، وهو غني عن ذلك، بل كما قال الله (تعالى): {إِنَّا رَزَقْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا رِزْقًا يَّزِيدُ الْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ (9) إِلَّا مَن حَظَّفَ الخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ تَأْتِبُ (10)}".

واستطرد: "هذه هي وظيفة الكواكب، والله في خلقه شئون، وأمور يبدئها ولا يبتدئها، يرفع أقواماً ويخفض آخرين، كل ذلك: {وَمَا أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)}".

من التي تحدثت في هذا الموضوع، وقال: "هذه مجرد اكتشافات علمية لنا ملزمين بتصديقها، غير أن "بعضها" لا يتعارض مع ما جاء به القرآن والسنة، وبعضها ربما يكون تكلفاً من الباحث، ولي على ذلك بعض الملاحظات، ومنها: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في معارجه بصيحة جبريل كانا يستأذنان ففتح لهما الأبواب، ففي الحديث: {ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: "مَنْ أَنْتَ؟" قَالَ: "جِبْرِيلُ"، قِيلَ: "وَمَنْ مَعَكَ؟" قَالَ: "مُحَمَّدٌ"، قِيلَ: "وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟" قَالَ: "قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ"، فَفَتَحَ لَنَا".

وتابع: "أظن أن الفتح يختلف، فالسماوات التي عنها الحديث ليست هي السماء التي يعينها الفلكيون، وظنني أن كل ما وصل إليه هؤلاء دون ما وصل إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعليه لا تعارض، إذ أثبت الله للسماوات أبواباً".

وعزا السبب في إطلاق الأقمار الصناعية من أماكن معينة كمرکز (كاب كانا) في فلوريدا بأمريكا، وقاعدة (بايكونور) الروسية في كالزخستان، وقاعدة (كورو) الفرنسية في غويانا؛ إلى ما قاله العلماء من أنها قريبة من خط الاستواء وسرعة الأرض عند خط الاستواء أسرع من غيرها، فتعطيها سرعة إضافية بسبب دوران الأرض، فتقل كمية الوقود التي يحتاج لها الصاروخ من أجل الخلاص من الجاذبية الأرضية، مكملاً: "وليس كما يظن أنه لا يتمكن الصاروخ من العبور إلا من هذه الأماكن، والله أعلم".

وفسر خلة قوله (تعالى): {وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ} بأن حرف "لو" في اللغة حرف امتناع لامتناع، والمعنى أنه على سبيل افتراض المستحيل، فكان ذلك تحدياً من القرآن لهؤلاء المعاندين، بغض النظر عن الحقيقة، وإن كان لا يمنع ذلك وجود أبواب في السماء.

وأضاف: "أما الآية التي في سورة النبا {وَفَتَحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا} فهذا إخبار إلى ما يكون

اعتدل في حياتك العملية : اعمل إن استطعت جزءاً من الوقت ، فقد كان الإغريق يؤمنون بأن الرجل لا يمكن أن يحتفظ بإنسانيته إذا حرم من وقت الفراغ والاسترخاء.

وصية اليوم

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا غَنَمٍ، وَلَا بَقَرٍ، لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ، تَنْطَحُهُ بِقَرُونِهَا، وَتَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا، كَلِمًا نَفَدَتْ أَرْزَاهَا، عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ».

حديث شريف